رأي وحوار

أيها التربويون: "الرؤية الكونية الحضارية القرآنية" ثم التربية.. والتربية.. والتربية... العلمية

عبد الحميد أحمد أبو سليمان*

نتَّفق جميعاً على أنَّا، إذا شئنا أن نحسّن تربية أبنائنا ونعيد بناء أمة الإسلام ومجتمعاتها، فإنه يجب على أبناء الأمة، وخاصة الدعاة وأئمة الجُمَع والوالديْن، أن يكونوا على دراية معرفية بالمفاهيم الاجتماعية، وما تمثّله في الفطرة الإنسانية في مجال السياسة والاقتصاد وعلم النفس والاجتماع... .

ومن الواضح أنَّ هذه الدراية ليست بالضرورة دراية المتخصص في هذه المجالات، وإنّما من المهمِّ أن تكون دراية مقارنة بين مفاهيم هذه المجالات؛ في غاياتها، ومقاصدها، ومنطلقاتها الفلسفية، بما يكفي لغرس قيم الإسلام وأخلاقياته وسلوكه؛ لدى الفرد المسلم والجماعة الإسلامية، ويمكّن الفرد والجماعة من توظيف المتاح من الإمكانات والأنظمة والقوانين لخدمة الرؤية الإسلامية، وتجسيد مقاصدها ودراساتها المتخصصة في الدعوة والتربية.

وكلُّنا يعلم أهمية الإدراك الواعي للرؤية الكونية الحضارية القرآنية، التي تمثل غاية في حدّ ذاتها، وتمثل كذلك بنية تحتية للبناء التربوي. إن هذه الرؤية ليست إلا تعبيراً وإلزاماً بقيم الفطرة الإنسانية الروحية السامية لبناء أمة العدل، والإخاء، والتكافل، والتراحم، والتساوي بين جميع بني الإنسان في الحقوق، على ما خلق الله للإنسان من موارد وإمكانات، بغض النظر عن تفاوت قدراتهم البشرية.

ومن المهم في فهم القيم التربوية والعلاقات الاجتماعية، وبأنه ليس في الكون عبثٌ، وأن جميع مكونات عالم الإنسان المستخلَف تتكامل، ولا تتماثل؛ فالتفاوت في القدرات

---

*دكتوراه في العلاقات الدولية، ورئيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي. والمدير الأسبق للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

هو تكامل "التسخير" لتوفير متطلبات الحياة الإنسانية، ودون ذلك لا تكون حياة، وهذا لا يناقض حق المساواة في الثروات الطبيعية، مما يحتم كفالة العيش الكريم لجميع أفراد المجتمع، حتى لأصحاب العاهات المحرومين من القدرة على العمل والكسب؛ لأن هؤلاء الأفراد لهم نصيب في ثروات المجتمع وموارده من: أرضٍ، ومياهٍ، وأنهار، ومعادن وسواها.

ولهذا جاء النص القرآني يفرّق بين لونين من موجبات التكافل في المجتمع الإنساني:

الأول: ما يتعلق بالمعاملات الإنسانية من تجاوزات تطهّرها الزكاة، التي هي، في مجملها وبشكل عام، نسبة اثنين ونصف في المئة ﴿وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾ (المعارج: ٢٤-٢٥).

والثاني: حق كل مواطن في ثروات الوطن الطبيعية ﴿وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾ (الذاريات: ١٩). فهذا حق مجهول يعتمد على قدر ثروات الوطن، وقدر حاجات أصحاب الحاجة. وفق مكنون طبيعة خلقه.

ومن المهم أن يعلم الأبناء أنَّ تكافل أفراد الجماعة ليس مِنَّةً ولا صدقة، فمن دون كفالة حاجات الجماعة، ودون الوالدين، ودون تبادل الحاجات لا وجود للفرد. ولعل أبسط ما يوضح ذلك أن نتصور كم من فرد عمل وشارك في تقديم لقمة العيش لكل فرد آخر. كما أنه لا وجود للجماعة دون الفرد بجهده وكدِّه ومهارته وإتقانه.

إن من أهم العوامل التي حطمت الأسرة الغربية هو إفتراض أن المساواة بين الجنسين هو التماثل، وهذا غير صحيح؛ لأن ذلك يعني عبثية وجود جنسين ذكر وأنثى، وكلنا يعلم أن الخالق واحد، وبهذا لا تعني المساواة التماثل، ولكن تعني وجوب حصول كل أحد على حاجاته.

ضرورة مداخل العلوم الاجتماعية لثقافة الدعاة والوالديْن:

ثَـمَّة فرقٌ بين ثقافة إدراك المفاهيم التي تحكم مجالات الحياة الاجتماعية للمجتمع، وتَحكـمُ أخلاقياته وسلوكه في التعاملات، والتي تُوجِّه دراساته التخصصية من جهة،

وتشريع القوانين التي تضبط هذه التعاملات في الواقع الاجتماعي المادي والمعنوي لمنظمات المجتمع المختلفة من جهة أخرى، والتي بوساطتها تتحقق قيم المجتمع وفلسفته ومقاصده ومعنى الحياة لأفراده وجماعته.

وبذلك فإن المقصود بمداخل العلوم الاجتماعية للدعاة والأئمة والوالديْن، ليس المعرفة المهنية التخصصية، فلهذا رجاله المهنيون من أصحاب التخصصات الأكاديمية وسواهم من الباحثين في مراكز البحث العلمي المتخصصة، والذين يثابرون على البحث والتطوير العلمي لمواكبة الأوضاع المتغيرة والإمكانات المتاحة. ولكن المهم هو ثقافة عامة مقارنة بين الرؤى الكونية، والقيم والمفاهيم التي تحكم رؤية الجماعة، وتتحكم في توجهات منظماتها وسلوك أفرادها.

إنّ التطور الذي أنجزته البشرية ومنها ما أنجزته مراكز البحث العلمي الغربي في سائر العلوم الطبيعية والتطبيقية والاجتماعية والإنسانية، يتيح لأبناء الأمّة المسلمة من الخاصة والعامة، والدعاة، والأئمة، والوالديْن، مزيداً من القدرة، إلا أن علينا أن ندرك أن الفصل بين الحقائق العلمية، وتوظيفها أمرٌ مهم؛ لأن الغرب قد بذل جهوداً علمية كبيرة لتحصيل المعرفة التي تمكّنه من تطوير إمكاناته، لتحقيق قدرات وإمكانات أفضل في طرق الزراعة والتعدين والنقل والمواصلات... ، إلا أن توظيف هذه القدرات هو توظيف عدواني حيواني استعماري تجاه الآخرين.

المدخل إلى الاقتصاد:

ونبدأ بهذا المجال في ثقافة الدعاة والمربين لأهميته في واقع الحياة، وسهولة فَهْم أبعاده، مما يساعد على فهم بقية المجالات، وطبيعة مداخله لثقافة الدعاة والأئمة وغايات الوالدين التربوية.

ومن الواضح في واقع ثقافة المجتمعات المسلمة المعاصرة، أنه بعد انهيار حضارتها جراء ما أصاب عقائدها ومفاهيمها من تلوث، انتهى بها ذلك إلى أن تقع مادياً فريسة "الاستعمار" الغربي، وأن تقع معنوياً وفكرياً وثقافياً فريسة التبعية الفكرية والثقافية

للغالب، والتقليد الأعمى لمفاهيمه وقيمه وممارساته، ولمدة استغرقت حوالي ثلاثة قرون، منذ عهد السلطان العثماني، ومروراً بعهد محمد علي، حاكم مصر، وحتى اليوم الذي تزداد فيه ضعفاً وتخلُّفاً.

وفي مجال الاقتصاد أصبحنا نُقلِّد النظام الرأسمالي "الغربي"، دون أن ندرك الرؤية الكونية خلف هذا النظام وأسباب نجاحه، ولا أسباب فشل متابعتنا للغرب، ولا دور اختلاف رؤيتنا الكونية الاستخلافية، عن رؤيتهم المادية الحيوانية العدوانية.

إنّ الرؤية الكونية الغربية، كما نعلم هي رؤية كونية مادية حيوانية، يحكمها قانون الغاب؛ إذ تتكافل السلالة فيما بينها، وتنهش الآخر من خارج السلالة، فريسةً سائغةً. وهذا هو تاريخ الغرب ولا يزال؛ فعامة الشعوب الغربية، هم ماديون لا أدريون (Agnostic)، بمعنى أنهم ليسوا ملحدين، فهم يعلمون أن وراء هذا الكون قوة، لا يدركون كُنْهَهَا، وهم ليسوا مؤمنين؛ لأن المسيحية لم تعد مُقنِعة ولا مؤثرة في مفاهيمهم ولا حاجات حياتهم. لذلك فكلُّ هَمِّهِم هو الاستمتاع بأكبر قدر ممكن في حياتهم. وهم كأمم السلالات الحيوانية، تفترس كل ما يواجهها وتتحكم في مجالات وجودها؛ أي إنَّ وضع اليد هو سَنَدُ المِلْكِيَّة.

وقد نجح ذلك المفهوم لدى أمم الغرب لأسباب تاريخية؛ أولها: غزو القارتين الأمريكيتين وقارة استراليا؛ إذ من المعروف بأن هذه القارات لديها أراضٍ شاسعة. وقد تمكّن جيوش الغزاة الغربيين وعصاباتهم من أن يضعوا أيديهم على ما يرغبون من هذه الأراضي الشاسعة، بعد أن دمروا شعوب هذه القارات لضعف حيلتهم. ومن ناحية أخرى، فإن الغزو (الاستعماري) وضع يديه على شعوب قارات آسيا وأفريقيا من أصحاب الحضارات السالفة، مستغلين طاقات هذه الشعوب لخدمتهم، بل وتجنيدهم للحروب فيما بينهم بالنيابة. وتمكن الغرب بذلك من نهب ثروات شعوب هذه القارات، فأخذ هذه الثروات (مواد خام) بأبخس الأثمان، وباع منتجاته إلى هذه الشعوب بأغلى الأثمان، مما ولّد الفقر وكرّس الضعف والتخلف.

ولما كانت الرؤية الكونية القرآنية الروحانية هي النقيض للرؤية الكونية الحيوانية الغربية، فما كان من الممكن للشعوب الإسلامية أن تتبنى تلك الرؤية وتتلبسها بجدية وبذل وعزم. فالرؤية الكونية القرآنية الاستخلافية الروحانية، هي رؤية أساسها العدل، والإخاء، واستخلاف الإنسان في إدارة الأمة لمصلحة جميع بني الإنسان، وصيانة كرامتهم وتكافلهم، وإقامة علاقات المودة والتراحم والسّلام بين جميع بني الإنسان، وإدراك هذا لدى المفكرين والدعاة والآباء، أمر ضروري لتحريك قوى العمل والمبادرة والإبداع. ولعل الخطاب القرآني يوضّح هذه الحقائق، فقد خلق الله البشر من نفس واحدة وجعل منها زوجها ﴿مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (الروم: ٢١)، وجعلهم شعوباً وقبائل ﴿لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣). وثمة اختلاف في اللسان واللون ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ﴾ (الروم: ٢٢)، وفي العقائد والمشارب ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة: ٨). وثمة حثّ على السير في طريق الدعوة والحوار ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل: ١٢٥)، وحثّ على برّ الوالدين والإحسان إلى الجار والقربى، والدعوة إلى السلام وعدم العدوان ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: ١٩٤) و﴿وَقَٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ (البقرة: ١٩٠)

ونخلص مما سبق أنّ عقيدة هذه الأمة لا تسمح أن تكون سياسة وضع اليد وسيلةً للملكية، فالموارد هي حق للأمة، من أجل تحصيل لقمة العيش الكريم لجميع أفرادها. ومفهوم الاستخلاف يحتم العمل والإتقان لإدارة الحياة والموارد والطاقات، التي أودعها الله عز وجل في الأرض؛ لتحصيل لقمة العيش للفرد والجماعة، بالعدل والتكافل ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ (الكهف: ٤٩).

وهكذا دون إدراك طبيعة الرؤية الكونية الاستخلافية، والسعي في الأرض وفقاً لقيمها وغاياتها، سنبقى أمةً ليس لها من الحياة غاية ولا هدف، إلا الحصول على فتات

لقمة العيش، لتنهار بعد ذلك الحضارة، وينتشر الفقر والمرض والمجاعات، وتتدهور القيم والأخلاق والسلوكيات، بالغش والكذب والنهب والسلب والفساد والاستبداد.

بهذا الفهم للعلاقات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية تسمو الثقافة، وتتخلص من التشوّهات، وسينعكس ذلك على أخلاقياتها وسلوكياتها وبناء نظمها؛ لتحقيق رؤيتها في حياة المجتمعات، وفي سعي الناس في الأرض لكسب معاشهم.

المدخل إلى العلوم السياسية:

أنجزت الدراسات العلمية في مجال العلوم السياسية وسائل عملية على غاية الأهمية في إدارة الشؤون السياسية بسيادة الأمة، وحرية خياراتها التي تحقق التوافق والاستقرار السياسي بسيادة الأمة، وحرية خياراتها بالانتخاب، وفصل السُّلطات، وهو ما يعرف "بالديمقراطية"؛ وهي تعني أنّ الأغلبية هي التي تقرر ما هو الصواب والخطأ وفق قناعاتهم، وما يرون أنه يحقق رغباتهم ومصالحهم، دون إجحاف شديد بالأقليات بجميع أنواعها، ولا يدفعهم إلى الثورة في الدفاع عن حقوق وجودهم الأساسية.

وإذا كانت الرؤية الكونية الاستخلافية لا تمنع الإفادة ممّا ينمي الطاقات ويوفر الحاجات، إلا أن توظيفها لا يكون إلا لتحقيق قيم الإسلام في العدل والإخاء والتكافل. فالإنسان الذي فُطر على قيم الخير ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ (الشمس: ٨-١٠)، المتمثلة في رؤية الإسلام الكونية وقِيَمِهِ، يدرك أنها قيم خيّرة، تحقق له كسب لقمة العيش الكريم بالحق والعدل والتكافل والإتقان، وهي بذلك تغنيه عن دوافع الإنسان في الغرب التي تجعله طالباً لاهثاً للمتعة، أياً كانت، يرتدّ معها إلى طبيعته الحيوانية في الافتراس والعدوان.

وبهذا يتخذ الإسلام مفهوماً واضحاً محدداً في الحياة السياسية هو مفهوم "الشورى"؛ إذ إنَّ دوافع الفطرة الروحية التزاماتٌ، ليس للفرد أن يتخلى عنها طلباً لمتعة أو كسباً بالحرام، ومتى فعل ذلك فهو قد يكون" ديمقراطياً"، لكنه ليس "شورياً"؛ فالفرد في

الشورى لا يتقيد بالضرورة ببرنامج الحزب السياسي، إذا قاده اجتهاده إلى أن موقف الحزب لا يحقق قيم الإسلام وغاياته ومقاصده. لذلك فإن الفهم السليم للفَرْق بين" الديمقراطية" و"الشورى" أمرٌ مهم لسلامة الحياة السياسية للشعوب المسلمة.

برنامج علم النفس والاجتماع والتربية التطبيقية:

من المعلوم أن علم التربية الذي يستمد مناهجه من كافة العلوم وخاصة العلوم الاجتماعية، هو جوهر برنامج التغيير الإصلاحي الجذري في المجتمع؛ لأن الطفل هو البذرة، وعلى نوعية البذرة يكون الثمر، و"إنك لا تجني من الشوك العنب." "ولا يستقيم الظل والعود أعوج". وعلم التربية يعتمد اعتماداً كبيراً على مفاهيم علم النفس وعلم الاجتماع، لرسم البرنامج التربوي للتعامل مع الطفل، في ضوء القيم، والمفاهيم، والعقائد ومقاصدها في توجيه جهود بناء مؤسسات المجتمع وأنظمته وسياساته.

ولذلك فإن بناء المنهج التربوي، في شقه التطبيقي، يعتمد على فهم النفس الإنسانية، والقدرة على التواصل الاجتماعي الذي يجسد البنية النفسية في واقع السلوك والعلاقات الاجتماعية. وجوهر عطاءات علميْ النفس والاجتماع على وجه الخصوص، هو معرفة كيفية الخطاب الموجه للطفل، وكيفية التعامل معه بما يحقق ويجسد في الواقع الحياتي عقائد المجتمع ومفاهيمه بشكل عملي.

ولـمّا كان الخطاب التربوي يتغير بتغير المرحلة التي يمر بها الفرد الإنساني. ولذلك فإن على الآباء والدعاة أن يكتسبوا الوعي الكافي بهذه المراحل النمائية والمتطلبات النفسية والتربوية لكل منها.

١. مرحلة الطفولة المبكرة:

وهذه المرحلة هي منذ الولادة وحتى السابعة من العمر. ولعلَّها أهمُّ مراحل العمر الإنساني؛ ففيها يتعرَّف الطفل على الوجود والبيئة من حوله. وطريقة التعامل مع الطفل لا تعتمد التجريد، بل تؤثر في الطفل الأشياء والمواقف المرئية، والمسموعة، والمحسوسة،

ويكون التأثير بصورة واعية أو غير واعية، ويشكل عناصر مهمة في بنيته النفسية الأساسية، وفي فهمه للآخر، وفي علاقاته الاجتماعية.

ومن المهم أن يتكون الوعي وما وراء الوعي على محبة الله ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ (البقرة: ١٦٥). ومفهوم محبة الله يتكوَّن حين يحرص الوالدان والمربون على ترسيخ مبدأ أنّ النعم والإحسان والتوفيق هي من الله (الله أكرمنا، الله أعطانا، الله لطف بنا، الله رزقنا....). ومع أن مدركات الطفل لحقائق الأمور في هذه المرحلة ضعيفة، إلا أن درجة الوعي واللاوعي عنده نحو الله سبحانه تستثير المحبة لله والتقدير لعطائه وآلائه، وعلى هذا الخطاب، الذي يمثل البنية، سوف تبنى المراحل اللاحقة.

٢. مرحلة التمييز:

وفي هذه المرحلة تُبنى المفاهيم والسلوكيات والأخلاقيات السليمة في رضا الوالدين، وإكرام الأقارب والجار، وحب الإتقان، وغيرها من الأخلاقيات والسلوكيات. ويتم ذلك من خلال الخطاب التشجيعي الذي يدفع الطفل إلى تلبُّسه؛ ليكون عند حسن ظن الوالديْن والمربين في حمل مسؤولياته. وهي مرحلة تبدأ من سن السابعة، وتبلغ غاياتها وأوجهها في هذا العصر ومتطلباته المعرفية والمهنية في المرحلة ما بين الخامسة والعشرين والثلاثين.

وبما أن الأبناء في هذه المرحلة قد "كبروا"، أصبح من المفضل أن تكون علاقة الآباء مع أبنائهم علاقة مودة ونصح، وأن يكون دور الآباء هو الدعم المادي والمعنوي وإسداء النصيحة، مع الأخذ بعين الاعتبار دور الابن في أن يتخذ قراره في ضوء ظروفه وإمكاناته.

٣. مرحلة المراهقة:

هذه المرحلة هي مرحلة الاستقلالية، وتبدأ في حوالي الحادية عشرة حتى الثامنة عشرة وهي مرحلة ضرورية لبناء الذات وتحمل المسؤوليات، وإلا بقي الإنسان طفلاً.

وفي هذه المرحلة، كما في المراحل السابقة، تكون علاقة الوالدين والمربين إيجابية وحوارية؛ لتكوين علاقات مبنية على الإيجابية والقناعة، والتواصل المستمر، والعمل على حمايته من صحبة السوء. لا أن تُبنى هذه العلاقات على القمع والقَسْر؛ إذ إن القمع والقَسْر يولّدان التمرد أو الإنكسار والسلبية، وما يتعلق بها من صفات الخنوع والخضوع والانتهازية لكل من له سلطة عليه، أو عنده حاجة أو مطمع.

٤. مرحلة الرشد:

في هذه المرحلة يلاحظ الفرد الإنساني، وقد بلغ مرحلة الرشد، -وهي تبدأ من سن السادسة عشرة- أنّ لأفعاله آثاراً وعواقب يبصر من خلالها ما هو حقيقي وصادق، دون مبالغات. وبذلك يصبح الفتى مدركاً راشداً وحذراً في أمر تصرفاته وعلاقاته بمن حوله، وبشكل إيجابي، وليس بشكل سلبي، هو ثمرة خطاب سلطوي، يجعل الفرد سلبياً خائفاً حتى من الله الودود الرحيم.

وبهذه المرجعية الودودة الناصحة المستندة إلى الإيمان والعقيدة والأخلاق، فإن الفرد سوف يحرص على عدم ارتكاب الأخطاء والموبقات والمعاصي، خشيةً من أن يغضب المُحِبُّ من يحب، وإذا أخطأ فإنه يرجع ويؤوب ويتوب، "فكل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون"، فالكمال لله عز وجل.

٥. مرحلة الشباب:

وفي هذه المرحلة يكون قد اشتدّ عودُ الفرد، وأصبح مؤهلاً لحمل مسؤولياته —إذا أُحسنت تربيته- بشكل حقيقي، وليس بمجرد أوهام وأحلام وآمال. وهكذا فإن من المهم أن ندرك بشكل علمي وعملي طبيعة المراحل التي يمر بها الإنسان، وكيفية التعامل معه، إذا شئنا حقيقة أن نغير ونصلح.

٦. مرحلة اكتمال الرجولة:

وهي المرحلة التي يبنى فيها الفرد أسرته، وينمّي إمكاناته، ويظل الوالدان له دعماً وسنداً معنوياً ومادياً للذكور منهم والإناث، ليؤدي كل منهم دوره؛ أنثى وذكراً، وأباً وأماً، ويكون الأبناء للآباء، إذا تقدم بهم العمر، براً ورعاية.

الأولويات:

مما سبق يتضح لمفكري الأمة والمربين فيها والدعاة والأئمة والوالديْن المستهدفين من هذه الجهود، ضرورة إعطاء الإصلاح العقدي والثقافي، ونشر الثقافة التربوية الأساسية، الأولويةَ والاهتمامَ العظيم، من خلال الدورات والمؤهلات التربوية، بالوسائل الالكترونية وغير الالكترونية، إنْ كنّا جادين للنهوض والإصلاح، وبناء أمة الحق والعدل والتكافل والسلام، استنقاذاً للأمة والإنسانية جمعاء.

وبالله التوفيق والسداد، نسأله سبحانه عظيم الثواب وحسن المآب.